

النهر العاشق

[أنشودة عزاء لبغداد التي تفرق]

ساكباً من شفّتيه
قبلاً طينية غطّيت مراعيها الحزينة

★

ذلك العاشق ، إنا قد عرفناه قديماً
انه لا ينتهي من زحفه نحو ربانا
وله نحن بنينا ، وله شدنا قرانا
انه زائرنا المألوف ، ما زال كريماً .
كلّ عام ينزل الوادي ويأتي للانا

★

نحن افرغنا له اكواخنا في جنح ليل
وسنؤويه ونغضي
انه يتبعنا في كل ارض
وله نحن نصلّي
وله نفرغ شكوانا من العيش المملّ

★

انه الآن ... إله
او لم تغسل مبانينا عليه قدميهما ؟
انه يعلو ويلقي كنزه بين يديها
انه يمنحنا الطين وموتاً لا نراه
من لنا الآن سواه ؟

بغداد نازك الملائكة

ابن غضي ؟ انه يعدو الينا
راكضاً عبر حقول القمح لا يلوي خطاه
باسطاً في لمعة الفجر ذراعيه الينا
طافراً كالريح نشوان . يدهاه
سوف تلقانا وتطوي خوفنا انسى مشينا

★

انه يعدو ويعدو
وهو يجتاز بلا صوت قرانا
ماؤه البتّي يجتاح ولا يلويه سدّ
انه يتبعنا لهفان ان يطوي صباننا
في ذراعيه ويسقينا الحنانا

★

لم يزل يتبعنا مبتسماً بسمة عب
قدماه الرطبتان
تركت آثارها الجراء في كل مكان
انه قد عاث في شرق وغرب
في حنان

★

ابن نعدو وهو قد لفّ يديه
حول اكتاف المدينة ؟
انه يعمل في بطء وحزم وسكينه